

**الأسلوب القرآني بين التشابه والاختلاف في  
دلالات الألفاظ والمعاني من منظور تربوي  
قصة خلق آدم عليه السلام ودور إبليس فيها  
كما وردت في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)\***

**د. عبد عطا الله حمايل\*\***

---

\* تاريخ التسليم: ٢٠١٣ / ٣ / ٥م، تاريخ القبول: ٢٠١٣ / ٤ / ٢٣م.  
\*\* عضو هيئة التدريس / فرع رام الله والبيرة / جامعة القدس المفتوحة / فلسطين.

## ملخص:

جاء هذا البحث بعنوان: الأسلوب القرآني بين التشابه والاختلاف في دلالات الألفاظ والمعاني من منظور تربوي، وتناول قصة خلق آدم عليه السلام ودور إبليس فيها كما وردت في آيات سبع من سور القرآن الكريم، هي: (سورة البقرة، الأعراف، الحجر، الإسراء، الكهف، طه، وسورة ص). (دراسة تحليلية).

وهدف البحث إلى تحليل الآيات الواردة في السور السبع المذكورة أعلاه، للتعرف إلى معاني الألفاظ المتشابهة ودلالاتها والاستدلال على التشابه والاختلاف في دلالات الألفاظ والمعاني بين نصوصها بالمقارنة والتحليل والاستقراء، وصولاً إلى استنباط الأساليب القرآنية المتعددة والمتنوعة التي تناولها الأسلوب القرآني في سرد قصة آدم عليه السلام وإبليس، ومن ثم استنباط الأساليب التربوية المنبثقة عن استنباط الأسلوب القرآني، وإبراز النتائج المرتبطة بأسئلة البحث وأهدافه.

واحتوى البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، بالإضافة إلى الاستنتاجات والتوصيات. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستدلالي الاستنباطي للإجابة عن أسئلة البحث الثلاثة التي أجاب عنها الباحث في هذا البحث. وخرج البحث بالعديد من التوصيات المنبثقة من نتائجه.

## **The Quranic Style through Similarity and Contrast between Word Denotation and Meanings from Educational Perspective**

### ***Abstract:***

*This study is entitled: "The Quranic Style through Similarity and Contrast between Word Denotation and Meanings from Educational Perspective".*

*It handled the story of Adam's creation (peace be upon him) and the role of Satan in it as cited in seven verses of the Holy Quran in Surat Albaqara, Al- A'raf, Al- Hijr, Al- Isra', Al- Kahf, Taha, and Surat Saad.*

*The study aims at analyzing the above mentioned verses in the seven Soras in order to identify the denotations and meanings of words similar in form, and infer the similarity and contrast in denotation and meaning through comparison, analysis and induction, and eventually arrive at deducing the various Quranic styles used in narrating the story of Adam (PBUH) and Satan. Consequently, it aims to infer the educational styles derived from the Quranic style and highlight the findings related to the study questions and objectives. The study includes an introduction, three themes, as well as a conclusion and number of recommendations. The researcher has used the descriptive, analytical, and inductive methodology to find an answer for the three research questions in this study.*

## مقدمة:

الحمد لله خالق الأرض والسموات. وجاعل النور والظلمات. وباعث الرسل بالحجج والبيّنات. ومنزل القرآن سوراً وآيات. المحكم منها والمتشابهات. وعلى محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم، وعلى الأنبياء أحسن التحيات.

القرآن هو كلام الله، والقانون الإلهي الذي يرشد الناس أجمعين في هذه الدنيا، كي يكونوا أهلاً لولوج الطريق المستقيم في الآخرة، لذا تحتم أن يكون محتوياً على ما يناسب العقول البشرية المتطورة، غير أن الذي يودّ كشف بعض حقائقه، فإن ما لديه من تفاسير تلجئه إلى أن يتوغّل في فهم آياته و سير أغوارها، وكشف معانيها وحقائقها وإعجازها. (إبراهيم، ٢٠٠١).

وجاءت آيات القرآن الكريم، على قسمين رئيسين في مجملها: الآيات المحكمات، والآيات المتشابهات، (الأنصاري، ١٩٨٥)، كما أشارت الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ آل عمران ٧.

والمقصود بالآيات المحكمات: هي الآيات المفصلات، المبينات، الثابتات الأحكام. أما المقصود بالآيات المتشابهات: فهو مجمل الآيات التي تحتاج إلى تفسير وتأويل يعتمد على الفهم ويظهر فيها بادئ النظر بأن هناك تعارضاً مع العقل أو مع آية أخرى، لأنها تحتمل أكثر من معنى، وأتت بأكثر من أسلوب، (الألوسي، ١٩٩٩).

وستظل هذه الاعجازات خير دليل على أن القرآن هو بحق معجزة الدين الإسلامي خاتم الرسالات التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم للناس كافة منذ بعثته وحتى قيام الساعة. فكل آية في القرآن يفهم معناها فهي محكمة، وكل آية لا يفهم معناها إلا بعد الشرح والتفسير فهي متشابهة. (الحلي، ١٩٦٥).

ولا بد من الإشارة إلى أن الأسلوب القرآني نسيج وحده في لغته وبيانه ونوعه الفني، فقد نزل حينما كان للعرب ضروب من الكلام معروفة، كالشعر والسجع والخطب والرسائل، ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في أحاديثهم، ولكنه جاء بطريقة في الخطاب ذات طابع خاص متفردة في التناول والأداء والمضمون والأسلوب، وهي طريقة «لها منزلة من الحسن تفوق كل طريقة» (الكواز، ١٤٢٦هـ، ص ٢٩٦).

ودراسة هذه الطريقة الأسلوبية تتصل بمصدره وأحكامه وتوجيهاته التربوية ومعرفته لمسارب التأثير في النفوس والبلوغ منها مبلغ الاستجابة، وهي خصائص متفردة بلا ريب، حيث تناول ألوانا متعددة من المعاني وأساليب الخطاب في المشهد الواحد، والتركيب الواحد والآية الواحدة، مع شيء من التلوين والتحوير والزيادة والنقصان، فترى فيه التشابه، والتنوع، والتصريف، والتكرار. (عبود، ٢٠٠٣، ص ١١).

وهناك كثير من الأبحاث الحديثة بعنوان (متشابهات القرآن) مع شيء من الخلط بين المتشابه اللفظي والمعنوي. (ياسين، ١٩٨٠)، وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعْرُهُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ الزمر ٢٣. فهو متشابه في صحة معانيه وأحكامه وتناسب ألفاظه وأساليبه وتكرار قصصه وأوامره ونواهيه ووعيده، (الزمخشري، ٢٠٠٢).

ويأتي التشابه في الأسلوب وإعجازه، وفي الصياغة التي ترد على درجات من التفاوت، فقد يكون التشابه تاما بين الآيتين أو الأسلوبين، وقد يرد فيه اختلاف جزئي، بحيث كلما زادت الكلمات المتشابهة في الموضوعين أو الآيتين زاد التشابه في المعنى، وربما لا يتشابه المعنى تماما وإن تشابهت الكلمات، بناء على السياق السابق الذي قد يختلف في موقفه، فتختلف دلالات الآيات المتشابهة في اللفظ التي تلحق أو تختتم به. (الجلي ١٩٦٥).

ويرى (الجرجاني، ١٩٩٨)، أن من جملة ما تناول القرآن في محتواه ومضامينه أمور غيبية لا تستطيع البشرية أن تصل إليها أو معرفتها إلا من خلال النصوص القرآنية الواردة في ثنايا آيات وسور القرآن الكريم.

ومن بين هذه الأمور الغيبية، بيان الكيفية التي خلق الله بها أبو البشر آدم عليه السلام، وعدو البشرية اللدود إبليس عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة ٣٠.

## مشكلة البحث:

يعرض الأسلوب القرآني الآيات القرآنية بأساليب متنوعة ومتعددة، بتكرار الألفاظ المتشابهة في اللفظ والمعنى حيناً، وتكرار الألفاظ المتشابهة لفظاً والمختلفة في دلالات المعنى حيناً آخر، وغير المتشابهة في اللفظ ودلالات المعنى أحيانا، والمختلفة اللفظ ومتشابهة المعنى أحيانا أخرى، وجاءت الآيات القرآنية التي سردت قصة خلق سيدنا آدم

عليه السلام وموقف إبليس من قضية خلقه ما يدل على ما ورد ذكره أعلاه في مجموعة من الآيات من سور مختلفة وبأساليب متنوعة ومتعددة هي: (البقرة، الأعراف، الحجر، الكهف، الإسراء، طه، ص). وجاء هذا البحث ليجيب عن الأسئلة الآتية:

### أسئلة البحث:

- ما أوجه التشابه بين الألفاظ المكررة ودلالات المعنى المستنبطة من أسلوب العرض القرآني للآيات الواردة في السور السبع؟
- ما أوجه الاختلاف في اللفظ ودلالات المعنى المستنبطة من أسلوب العرض القرآني للآيات الواردة في السور السبع؟
- ما الأساليب القرآنية المستنبطة من الآيات المتضمنة في السور السبع استناداً إلى أسلوب العرض القرآني؟ وما الأساليب التربوية المستنبطة منها؟

### أهداف البحث:

1. تحديد أوجه التشابه بين الألفاظ المكررة ودلالات المعنى المستنبطة من أسلوب العرض القرآني للآيات الواردة في السور السبع.
2. استنباط أوجه الاختلاف في اللفظ ودلالات المعنى، من أسلوب العرض القرآني للآيات الواردة في السور السبع. ﴿الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ هود ١.
3. استنباط الأساليب القرآنية من الآيات المتضمنة في السور السبع استناداً إلى أسلوب العرض القرآني؟ ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ فصلت ٣.
4. استنباط الأساليب التربوية من الآيات المتضمنة في السور السبع استناداً إلى أسلوب العرض القرآني فيها.

### أهمية البحث:

يمكن إبراز أهمية البحث بالنقاط الرئيسية الآتية:

1. يكتسب هذا البحث أهميته من أهمية أسلوب العرض القرآني.
2. الأمل في استرجاع ممارسة المنهج القرآني في حياة الأفراد بعد استبعاد هذا المنهج أو تحييده في معظم الجوانب التي تمس حياة الأفراد والمجتمعات.

٣. الكشف عن بعض الأساليب التربوية المستنبطة من أسلوب العرض القرآني المحركة للسلوك الإنساني من خلال استجلاء عظمة القرآن وإعجازه لعلها تسهم في إعادة بناء المنظومة المعرفية والقيمية والأسلوبية والتربوية.

٤. الأمل في أن يفتح الطريق للباحثين والتربويين والمهتمين لمزيد من البحث في كتاب الله سبحانه لاستنباط الروائع في شتى مجالات الحياة.

٥. الأمل في أن يقدم لمتخذي القرار في المؤسسات التعليمية والمجتمعية، معلومات ومفاهيم وأساليب تربوية يمكن استخدامها في بناء البرامج والمناهج التي من شأنها أن تقدم النماذج القرآنية للنشء الجديد وكافة الأفراد والمجتمعات

٦. الأمل في تشجيع الباحثين على المزيد من البحث في خبايا وأسرار القرآن، ولا سيما فيما يخص العلوم التربوية والتعليمية.

## الخلفية النظرية والدراسات السابقة:

### أولاً- الكتب والمراجع:

تبين للباحث بعد قيامه بمسح الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، بشح الدراسات ذات العلاقة المباشرة، ما عدا الكتب والمراجع القديمة التي تناول فيها العلماء المسلمون بعض الموضوعات ذات العلاقة في كتبهم، ومن هؤلاء العلماء ما يأتي:

١. تناول ابن الجوزي رحمه الله في كتابه: (فنون الأفتان) تحت عنوان: "أبواب المتشابه، وأورد تحت هذا العنوان أنواع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، وذكر أمثلة كثيرة دون أن يبين السبب والحكمة في ذلك. (الصابوني، ١٩٨٩).

٢. وسمى الزركشي رحمه الله هذا النوع في كتابه: (البرهان في علوم القرآن) (علم المتشابه، وأفرد الزركشي في كتابه أيضا خمسة عشر فصلا لبيان أنواع المتشابه. الرازي، ١٩٩٧).

٣. وسماه السيوطي في الإتقان (الآيات المتشابهات)، وتناوله في كتابه: (معترك الأقران) تحت عنوان: (الوجه السادس من وجوه إعجاز مشتبهات آياته) ، بذكر أمثلة تبين أنواعه، وتناوله أيضا في كتابه التحجير تحت عنوان: (النوع التاسع والستون: الأشباه). (صلاح، ١٩٩٢).

٤. وذكر الكرمانى في مقدمة كتابه: (لباب التفسير) ، الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة، ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان، أو تقديم أو تأخير، أو

إبدال حرف مكان حرف، أو غير ذلك مما يوجب اختلافاً بين الآيتين أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان، وبين السبب في تكرارها والفائدة في إعادتها، والموجب في الزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير، والإبدال، والحكمة من تخصيص الآية بذلك دون غيرها من الآيات، وهل كان يصلح ما في هذه السورة مكان ما في السورة التي تشاكلها أم لا؟.

٥. وقال ابن الزبير الغرناطي في مقدمة كتابه: (ملك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من أي التنزيل)، وإن من مغفلات مصنفي أئمتنا رضي الله عنهم في خدمة علومه وتوجيه ما تكرر من آياته لفظاً أو اختلف في تقديم أو تأخير وبعض زيادة في التعبير. وذكر ابن جماعة في مقدمة كتابه (كشف المعاني)، بقوله أن أسباب تأليفه لكتابه المذكور "ربما لهج بعض فضلاء الحاضرين بمسائل حسنة غريبة، وسأل عن مناسبات ألفاظها لمعانيها العجيبة، من اختلاف ألفاظ معان مكررة، وتنوع عبارات فنونه المحررة، ومن تقديم وتأخير، وزيادة ونقصان، وبديع وبيان، وبسيط واختصار، وتعويض حروف بحروف أغيار". حيث يتضح أن غرضه بيان الأسرار البلاغية للأسئلة الواردة، ومن هذه الأسرار ما يتعلق بالمتشابه. الغرناطي، (١٩٩٣).

٦. ووضع الراغب الأصفهاني تقسيماً دقيقاً للمتشابه في مصنفه (المفردات في غريب القرآن). (الكرمانى، ١٩٩١).

### ثانياً. الدراسات السابقة:

دراسة (باحويرث، ٢٠٠٧) : جاءت بعنوان أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القصص القرآني. وهدفت الدراسة إلى بيان أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المتشابه اللفظي في آيات قصص نوح وهود وصالح وشعيب، حيث توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها:

- أن السياق القرآني أحد أعمدة التفسير الأساسية في منهجية التفسير، ولا يستغنى عنه بحال لأنه يضبط فهم المتلقي.

- أن السياق القرآني مفيد في توجيه المتشابه اللفظي، وبيان الفروق الدقيقة بين الآيات.

- أن النظر في السياق القرآني معين على تدبر القرآن الكريم، مما يقى المفسر من البعد عن مراد الله عز وجل، ويعين على دفع شبهة التكرار اللفظي والمعنوي في القرآن.

- أن كتب توجيه المتشابه قليلة، ولم تتناول جميع المتشابه في القصص القرآني.



- أن المتشابه اللفظي من أعظم دلائل إعجاز القرآن، حيث يبرز أسراراً عظيمة وحكماً عجيبة.

- عناية علماء المتشابه بالسياق، فكثيراً ما يربطون الآية بما جاورها، كما كانوا ينظرون مراراً وتكراراً في سياق السورة لتوجيه المتشابه.

دراسة عبود (٢٠٠٣) : جاءت بعنوان أسرار التشابه الأسلوبية في القرآن الكريم وهدفت إلى تناول المتشابهات في القرآن من الناحية الأسلوبية والكشف عن الطابع العام لأسلوب القرآن ودرجة التشابه فيه وبيان إن كان التشابه تاماً أم جزئياً، وتوصل الباحث إلى النتائج الآتية:

حدد ضوابط فهم التشابه في أسلوب القرآن، والتشابه في الأفعال، والتشابه في التقديم والتأخير، والتشابه في أسلوب العطف، والتشابه في الفواصل، وبلاغة الضمائر في إطار التشابه، وبلاغة حروف الجر في إطار التشابه، والطباق البياني في القرآن الكريم، والدلالة النفسية للصورة القرآنية.

واستخلص الحلبي (١٩٦٥) أن منهج دراسة الآيات المتشابهة قد سار وفق خمس مراحل هي:

الأولى: جمع الآيات المتشابهة وعدد المرات التي وردت في القرآن، وهذا ما فعله الكسائي في كتابه متشابه القرآن دون تأويل أو تفسير.

الثانية: متابعة الآيات المتشابهة في القرآن ابتداءً من سورة الفاتحة حتى سورة الناس، كما فعل الإسكافي والكرماني، تأويلاً وتفسيراً.

الثالثة: الإشارة إلى تشابه الآيات، ودلالات هذا التشابه من خلال التفسير الكامل للقرآن، كما في تفسير الزمخشري والرازي والنيسابوري والغرناطي.

الرابعة: الشذرات المتناثرة في كتب البلاغة في أساليب علم المعاني والبيدع.

الخامسة: الوقوف عند ظاهرة بلاغية أو نحوية أو لغوية تبرزها الآيات المتشابهة والتعرف إلى أسرارها، كما فعل سعيد الفاندي في بحثيه، الأول بعنوان (التقديم والتأخير في الآيات المتشابهة، و من أسرار الآيات المتشابهات).

وفيما يأتي بيان لأنواع المتشابه بأساليبه المتعددة والمتنوعة، بالاعتماد على استقراء ما قرأه الباحث في هذا الشأن مع الأمثلة الدالة عليه من كتاب الله تعالى:

- النوع الأول: التشابه بالتقديم والتأخير: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ القصص ٢٠. ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ يس ٢٠.

- النوع الثاني: الحذف والإثبات: ﴿وَإِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَىٰ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ لقمان ٧. ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يَصِرُ مُسْتَكْبِرًا كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الجاثية ٨.

- النوع الثالث: الإبدال: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ البقرة ٦٠. ﴿أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ الأعراف ١٦٠.

- النوع الرابع: الجمع والإفراد: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ البقرة ٨٠. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ آل عمران ٢٤.

- النوع الخامس: التذكير والتأنيث: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ هود ٦٧. ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ هود ٩٤.

- النوع السادس: التعريف والتنكير: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ البقرة ٦١. ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ آل عمران ٢١.

- النوع السابع: الإظهار والإضمار: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ غافر ٦١. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ يونس ٦٠.

- النوع الثامن: الإجمال والتفصيل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ هود ٤٠. ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ المؤمنون ٢٧.

- النوع التاسع: الاختلاف بالإضافة وعدمها: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ طه ١٣٠. ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ ق ٣٩.

## منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستدلالي الاستنباطي للإجابة عن أسئلة البحث، ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾

مِنْهُمْ ﴿ النساء ٨٣.. وهذا يقتضي المقارنة بين الآيات لفظاً ومعنى واستنباط وجه الشبهة والتكرار والاختلاف والمعاني المستترة وراء كل منها بالاستدلال عليها من أسلوب العرض القرآني لآيات السور القرآنية السبع ذات العلاقة، ومن ثم استنباط الأساليب التربوية من أسلوب العرض القرآني للآيات الواردة في السور السبع.

## الإجراءات المتبعة:

١. الاستعانة بالقرآن الكريم لإجراء مسح شامل عن الأسلوب القرآني في سرد قصة خلق آدم عليه ودور إبليس في هذه القضية.
  ٢. تحديد السور والآيات التي تناولت سرد القصة أعلاه.
  ٣. البحث في كتب التفسير واللغة والمصادر والمراجع التي تخدم البحث.
  ٤. تقسيم محتوى البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث بالإضافة إلى الاستنتاجات والتوصيات.
- المقدمة: تضمنت عنوان البحث ومشكلته وأسئلته وأهدافه وأهميته والدراسات السابقة ومنهجيته وإجراءاته، والآيات القرآنية قيد الوصف والتحليل والاستدلال الاستنباطي، وتعريف مفاهيمه الإجرائية.
  - المبحث الأول: أوجه التشابه اللفظي بين النصوص المتضمنة في الآيات الواردة في السور السبع بأساليبها المتنوعة.
  - المبحث الثاني: أوجه الاختلاف بين النصوص في دلالات الألفاظ والمعاني المتضمنة في الآيات الواردة في السور السبع بأساليبها المتنوعة.
  - المبحث الثالث: الأساليب القرآنية المستنبطة من دلالات ألفاظ ومعاني الآيات المتضمنة في السور السبع، والأساليب التربوية المستنبطة من أساليب العرض القرآني.
  - نتائج البحث، والتوصيات المنبثقة عن نتائجه.

## الآيات القرآنية قيد البحث والتحليل:

- (البقرة) من الآية رقم ٣٤ - الآية ٣٩. (الأعراف): من الآية رقم ١١ - الآية ٢٧.
- (الحجر): من الآية رقم ٢٨ - الآية ٤٤. (الكهف): من الآية رقم ٥٠ - الآية ٥١. (الإسراء): من الآية رقم ٦١ - الآية ٦٥. (طه): من الآية رقم ١١٦ - الآية ١٢٧. (ص): من الآية رقم ٧١ - الآية ٨٨. (صدق الله العلي العظيم).

## التعريفات الإجرائية- (تحديد مفاهيم البحث) :

١. الأسلوب القرآني: هو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني بقصد الإيضاح والتأثير.

٢. الأسلوب التربوي: جملة الصيغ اللغوية التي تعمل عملها في إثراء القول وتكثيف الخطاب للمتلقي من أجل إمتاعه أو إقناعه ، أو شد انتباهه أو إثارة خياله أو التأثير عليه أيًا كان نوع هذا التأثير.

٣. التكرار: تكرار ألفاظ القرآن وتشابهاها في اللفظ والصحة والدقة وصدق مصدرها وتشابه أسلوبها في إعجازها، والتشابه في صياغتها على درجات من التفاوت بناء على السياق السابق لها. مع اختلاف المعنى، بحيث يكون وراء كل تعبير جديد معنى جديد ليس في غيره من الآيات المتشابهة والمكررة. (الشوكاني، ١٩٩٧).

٤. المشتبه: هو الذي يشتبه على الإنسان، فلا يعلم معناه إلا بعد شرحه وتوضيحه نحو قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ الأنبياء ١٠٤. فهذه الآية لا يعلم الإنسان المقصود منها إلا بعد شرحها بالتفسير.

٥. المحكم: ما لا يحتمل إلا وجهاً واحداً: قال تعالى: ﴿الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ هود ١. فهو في غاية الإحكام والإتقان اللفظي والسمو المعنوي والدقة في التعبير والمعلومة. وتذكر الآية المحكمة المعنى بأسلوب علمي موجز.

٦. المتشابه: ما احتمل أوجه عدة، قال تعالى: ﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ الزمر: ٢٣. أي أنه متشابه ومتماثل في ألفاظه ومعانيه ويصدق بعضه بعضاً، ولا يوجد فيه اختلاف أو تناقض، وتأتي التفصيلات في الآيات المتشابهة، بحيث تتفق في بعضها وتختلف في بعضها الآخر، ولكن عندما تقوم بجمعها كلها، نجدتها تؤكد معنى واحداً هو ما تؤكد الآية المحكمة.

٧. المنهج الوصفي: هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة ويعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة.

٨. المنهج التحليلي: يقوم هذا المنهج على عمليّات ثلاث: التفسير، والنقد، والاستنباط، وذلك بشرح وتحليل النصوص وتأويل مشتبهاتها بحمل بعضها على بعض، تقييداً وإطلاقاً

أو تخصيصاً وتعميماً، لضمّ المؤتلف وفصل المختلف، حتى تتضح مشكلاتها، وتتكشف مبهماتها، لتبدو بصورة واضحة وجلية ومتكاملة.

٩. المنهج الاستدلالي الاستنباطي: هو عبارة عن دليل يتخذ فيه التفكير طريقه من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء ومن المبدأ العام إلى التطبيقات الجزئية بالاعتماد على كلية عقلية عامة (المقدمات) تستنبط من خلالها النتائج الجزئية الخاصة.

١٠. المنهج الاستقرائي: دليل منطقي يأخذ فيه الفكر طريقه من الخاص إلى العام ومن الجزء إلى الكل لاستخلاص القواعد العامة من القواعد الجزئية للوصول إلى معرفة جديدة.

١١. القصة القرآنية: مجموعة من الأحداث السابقة زماناً يُخبرنا الله تعالى عنها للاعتبار، والاتعاظ، تتناول حادثة واحدة، أو عدة حوادث، تتعلّق بشخصيات إنسانية، أو غير إنسانية حقيقة سابقة برزت في الخير، أو في الشر، على غرار ما تقوم به الشخصيات الإنسانية الحالية، ويكون دور هذه الشخصيات دافعاً للتأثر والتأثير في الخير اقتداءً، أو في الشر ابتعاداً.

## المبحث الأول:

### أوجه التشابه اللفظي بين النصوص المتضمنة في الآيات الواردة في السور السبع بأساليبها المتنوعة.

◀ أولاً- صدر الأمر من الله سبحانه إلى الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا جميعاً إلا إبليس حيث جاءت الآيات متشابهة في اللفظ والمعنى كما في: (سورة البقرة، الإسراء، الكهف، طه) بقوله تعالى:

- (البقرة) ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾. (البقرة ٣٤).
- (الكهف): ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾. (الكهف ٥٠).
- (الإسراء): ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾. (الإسراء ٦١).
- (طه): ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (طه ١١٦).

ويستدل من هذا التشابه ما يأتي:

١. صدر الأمر بلغة الجمع للتدليل على عظمة الخالق. (وَإِذْ قُلْنَا). الموصوف بصفات الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، مصداقاً لقول الله تعالى عن ذاته ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿القصص ٧٠﴾ وقوله سبحانه، ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿المؤمنون ٨٦﴾ وقوله عز من قائل، ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴿الأعراف ١٨٠﴾ وقوله جل في علاه، ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿الحشر ٢٣﴾.

٢. تقدم ذكر اسم الملائكة أولاً، ولم يذكر اسم إبليس عند صدور الأمر بالسجود لكون الملائكة عباداً مكرمين ولا يعصون الله ما أمرهم عكس إبليس. ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿التحريم ٦﴾.

٣. لم يذكر إبليس بالاسم عند صدور الأمر بالسجود وذكر بالاسم عند امتناعه، مما يدل على أن إبليس كان بصحبة الملائكة قبل خلق آدم عليه السلام، على الرغم من الاختلاف بين مادة خلق كل منهم (الملائكة من نور وإبليس من نار).

٤. الأمر بالسجود لآدم كان سجود طاعة وتكريم وليس سجود عبادة. حيث لا يكون سجود العبادة إلا لله وحده ولا يكون لأحد من خلقه ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿الإسراء ٧٠﴾.

٥. استجاب الملائكة جميعاً للأمر ولم يستجب إبليس بمفرده.

٦. تؤكد الآيات على أن خلق آدم جاء في الترتيب بعد خلق الملائكة ثم إبليس ثم.

٧. تطابق ألفاظ النص القرآني في السور الأربع دون أي اختلاف.

٨. صدر الأمر بالسجود بعد أن تم خلق آدم بالتمام والكمال الذي أراده الله، بدليل أن الآيات مجتمعة بدأت بحرف العطف (و) وإن، حيث إن الآية معطوفة على ما قبلها، وهذا يشير إلى أن هناك أمراً سابقاً صدر بالسجود لآدم من الله، حيث أوضحت الآيات أن أمر السجود جاء على صورتين فيما يتعلق بتسمية المخلوق الجديد، كما يأتي:

- (ص): ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ حيث تمت تسمية المخلوق الجديد هنا باسم بشراً. وهذا الأمر بالسجود لا يكون إلا قبل أن يصبح آدم حقيقة واقعة ومجسدة.

- (البقرة) ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴿٣٤﴾ حيث تمت تسمية المخلوق الجديد هنا باسم آدم.

وهذا الأمر بالسجود لآدم، لا يكون إلا بعد أن أصبح آدم حقيقة واقعة ومجسدة.

٩. تم تعريف اسم المخلوق الجديد باسم آدم، مما يدل على أن الاسم يطلق على المسمى في مرحلة الوجود واقعا وحقيقة وليس في مرحلة العدم.

◀ ثانياً- صدر الأمر من الله سبحانه إلى الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا جميعاً إلا إبليس حيث جاءت الآيات متشابهة في اللفظ والمعنى كما في: (سورة الحجر، وسورة ص) بقوله تعالى:

▪ (الحجر): ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا﴾. (٢٨).

▪ (ص): ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا﴾. (٧١).

ويستدل من الآيات على ما يأتي:

١. صدر الأمر من الله سبحانه إلى الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا جميعاً إلا إبليس في: (سورة الحجر، وص).

٢. وجه الاختلاف الوحيد في هاتين الآيتين أن الأولى بدأت بحرف العطف (الواو) والثانية بدونها، وهذا يشير إلى أن الآية الأولى خبرية قبل بدء فعل الخلق، وأن الثانية جاءت عند البدء بفعل الخلق للتوكيد.

٣. صدر الأمر باسم الربوبية المتعلقة بالخلق. (قَالَ رَبُّكَ). حيث تصنف عملية الخلق في صفات الربوبية، التي تقتضي التوحيد بالإلوهية حتى لا يعبد غير الذي خلق.

٤. صدر الأمر بالسجود قبل أن تتم عملية الخلق لآدم بالتمام والكمال، وإنما جاء القول على صورة إخبار وإعلام وإرادة مؤكدة بعملية خلق آدم.

٥. جاء الأمر بلغة المفرد للتدليل على أن الرب وحده هو المتفرد بالخلق.

٦. تقدم ذكر اسم الملائكة أولاً، ولم يذكر اسم إبليس عند صدور الأمر بالسجود لكون الملائكة عباداً مكرمين، ولا يعصون الله ما أمرهم عكس إبليس. ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ الأعراف ٢٠٦.

٧. عرّف المخلوق الجديد باسم بشر دون ذكر اسم آدم، مما يدل على أن الاسم قد أطلق على آدم بعد الخلق وليس قبله، لأنه كان في العدم عند هذه المرحلة، والعدم لا يسمى، لأنه غير موجود أصلاً وواقعاً وحقيقة. كما يستدل من ذلك أيضاً على أنه سيكون لهذا المخلوق ذرية من جنسه هم البشر، وهذا لا يكون إلا بوجود زوجة، ومن هنا جاءت كنية آدم بأبي البشر.

٨. صدر الإعلام بالخلق أولاً، ثم صدر الأمر بالسجود بعد أن تحول العدم إلى واقع محسوس وملموس.

٩. وجود فترة زمنية معينة بين مرحلتي الإعلام والإخبار عن عملية خلق آدم قبل الفعل ومرحلة إتمام الخلق بالفعل.

١٠. جاء الربط بين المرحلتين السابقتين بالتأكيد دون أن تدع مجالاً للشك باستخدام حرف التوكيد (إِنِّي خَالِقٌ).

١١. تدل كلمة الخلق على إيجاد الشيء من العدم. ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ الإنسان ١. وقوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلِيَّ هِينٌ وَقَدْ خَلَقْتَهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً﴾ مريم ٩.

١٢. ما ورد من نص في سورتي (الحجر ووص) هي المرحلة الأولى وهي الإخبار عن عملية خلق آدم قبل أن تبدأ، وأن ما ورد من نص في السور الأربع السابقة (سورة البقرة، الإسراء، الكهف، طه) هي المرحلة الثانية المكتملة للمرحلة الأولى والتي هي بعد إتمام وإكمال عملية خلق آدم.

◀ ثالثاً- صدر الأمر من الله سبحانه إلى الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا جميعاً إلا إبليس، حيث جاءت الآيات بلفظ واحد غير مكرر بقوله تعالى:

- (الأعراف): ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾.

ويستدل من هذه الآية المنفردة غير المتكررة للفظ على ما يأتي:

١. ربط النص القرآني هنا بين مرحلتين هما: (الخلق من العدم وتحسين الصورة بعد الوجود) موضحاً الفرق الزمني بينهما بكلمة (ثم).

٢. الكلام في هذه الآية موجه لآدم وذريته من بعده إلى قيام الساعة.

٣. تمت في هذه المرحلة عمليتان متكاملتان هما: الخلق بنفخ الروح وتجميل صورة المخلوق الجديد ليظهر في أحسن تقويم ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ التين ٤.

٤. تقدم ذكر اسم الملائكة أولاً ولم يذكر اسم إبليس عند صدور الأمر بالسجود لكون الملائكة عباداً مكرمين ولا يعصون الله ما أمرهم عكس إبليس. ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ التحريم ٦.

٥. لم يذكر إبليس بالاسم عند صدور الأمر بالسجود وذكر بالاسم عند امتناعه، مما



يدل على أن إبليس مخلوق قريب من الملائكة فيما يتعلق بمادة خلق كل منهم (الملائكة من نور وإبليس من نار ووجود النار يجلب النور والإضاءة).

٦. استجاب الملائكة جميعاً للأمر ولم يستجب إبليس بمفرده.

٧. الأمر بالسجود لآدم كان سجود طاعة وتكريم وليس سجود عبادة.

٨. تم تعريف اسم المخلوق الجديد باسم آدم. مما يدل على أن الاسم يطلق على المسمى بعد الخلق وليس قبله، لأنه في هذا الوقت قد انتقل من مرحلة العدم إلى مرحلة الوجود واقعاً وحقيقة.

٩. تعد هذه العملية الأخيرة في تسلسل عمليات خلق آدم عليه السلام حيث أصبح آدم بعدها واقعاً محسوساً ومشاهداً ومرئياً بكل أبعاده، وبعد هذه المرحلة صدر الأمر إليه كي يسكن الجنة ويأكل منها رغداً حيث شاء هو وزوجته حواء.

◀ رابعاً- أوجه التشابه اللفظي بين النصوص المتضمنة في طلب إبليس إمهاله إلى يوم البعث في الآيات الواردة في سورتي (الحجر، وص):

طلب إبليس من الله أن يمهل في الأرض إلى يوم البعث وتلقى الرد بالموافقة والاستجابة لطلبه كما ورد في سورتي (الحج، وص) بقوله تعالى:

- (الحجر): ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ٣٦ ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ ٣٧ ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ ٣٨.

- (ص): ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ٧٩ ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ ٨٠ ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ ٨١. ويستدل من هذا التشابه على ما يأتي:

- التطابق التام بين اللفظ والمعنى.
- اعتراف إبليس بخالقه الذي خلقه من خلال قوله: (قَالَ رَبِّ).
- جاء الطلب بصيغة الرجاء والصغار من الضعيف البائد إلى القوي الباقي الخالد.
- جاء طلب الإمهال بكلمة (فَأَنْظِرْنِي) كدليل على معرفة إبليس بأنه لا يملك حرية اتخاذ قراره بنفسه.

- جاء الطلب بالإمهال حتى النهاية وهو يوم البعث، مما يشير إلى معرفة إبليس وإيمانه بوجود اليوم الآخر والبعث والحساب والجنة والنار.

- صدرت الإرادة الربانية بالموافقة لإبليس على طلبه، مدعماً باستخدام حرف التوكيد (فَإِنَّكَ).

- تدل الآيات على أن إبليس جزء من المنظرين، حيث إن حرف (من) يفيد التبعية، وربما يكون الجزء الباقي من المنظرين هم الملائكة.

- حددت الإرادة الربانية النهائية بيوم الوقت المعلوم الذي لا يعرف نهايته وموعده سوى الله سبحانه وتعالى، دون أن تكون معروفة لإبليس بالسنة والشهر واليوم والساعة والدقيقة والثانية، حيث أطلق عليها اليوم المعلوم فقط أي المعلوم بوقته المحدد عند الله لا غير. ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾. الأعراف ١٨٧.

◀ خامسا- أوجه التشابه اللفظي بين النصوص المتضمنة لتبرير إبليس بعد رفضه السجود لآدم سجود طاعة وتكريم في الآيات الواردة في سورتي: (الأعراف، وص).  
لقد علل إبليس رفضه أمر الله بالسجود لآدم والاستجابة لطلبه كما ورد في سورتي: (الأعراف، وص) بقوله تعالى:

- (الأعراف): ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ ١٢.

- (ص): ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ ٧٦.

ويستدل من هذا التشابه على ما يأتي:

١. اعتراف إبليس بمادة خلقه ومادة خلق آدم عليه السلام.

٢. تفضيل إبليس لمادة خلقه على مادة خلق آدم دون تقديم حجة أو برهان أو دليل على تفضيله لمادة خلقه على مادة خلق آدم من الطين، وليس هناك ما يدل على الأفضلية لمادة خلق كل منهما عن الأخرى، إلا أن تكريم الله لآدم وتنصيبه خليفة في الأرض، وتعليمه الأسماء كلها، وخلقته على أحسن تقويم ليدل على أن مادة خلق آدم أفضل عند الله من مادة خلق إبليس، إضافة إلى اختلاف الدور المناط بآدم والدور المناط بإبليس على الأرض. ﴿وَإِنْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ٣٠

٣. اعتراف إبليس بخلق الله له، وخلق آدم كذلك من العدم.

٤. ظهور إبليس بمظهر المتكبر المغرور بنفسه ومادة خلقه مع أنه لم يكن له أي خيار في مادة خلقه أو قدرة على خلق نفسه أو تحديد لترتيب خلقه سواء قبل آدم أو بعده.

٥. ترفع إبليس عن ذكر آدم بالاسم، واكتفى بقوله (منه)، حيث أشار لآدم بالتعريض لا بالتصريح.

٦. استخدم إبليس لغة الأنا في حديثه عن نفسه (أنا خير) ، مما يشير إلى غروره وتكبره واعتداده بذاته على الرغم من أنه ليس له أي خيار في خلق هذه الذات ومادة خلقها، ودون أن يقدم دليلاً واحداً على أنه خير من آدم وأفضل منه.

٧. أكدت الآيات على اختلاف مادتي خلق إبليس وآدم، فالأول من نار والثاني من طين.

◀ سادسا- أوجه التشابه اللفظي بين النصوص المتضمنة لاعتراض إبليس بعدم قدرته على غواية عباد الله المخلصين في الآيات الواردة في سورتي (الحجر، ص) .

اعترف إبليس صراحة بعدم قدرته على التعرض لعباد الله المخلصين واستثنائهم من الغواية والوسوسة والإضلال لعجزه عن ذلك، كما ورد في قوله تعالى في سورتي: (الأعراف، وص)

(الحجر): ﴿وَلَا تُؤْمِنُ بِهِمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٣٩ ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾. (٤٠)

(ص): ﴿لَا تُؤْمِنُ بِهِمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٨٢ ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾. (٨٣).

ويستدل من هذا التشابه على ما يأتي:

١. تعهد إبليس بالغواية للجميع بمن فيهم آدم وذريته من بعده في أول الأمر.

٢. استثنى إبليس من وصفهم بعباد الله المخلصين (أي الأنبياء والرسل المعصومين) ، مما يشير إلى أن إبليس ربما كان يعلم بشكل إجمالي بأمر الرسالات السماوية التي سينزلها الله سبحانه إلى الأرض، وأن هناك عبادة مخلصون سيكلفهم الله سبحانه بحمل هذه الرسالات وتوصيلها للناس عبر العصور والقرون، أو ربما لأنه يعلم أنه سيكون من بين ذرية آدم عبادة مخلصين لله لا يملك القدرة على الإيقاع بهم، وفي هذا اعتراف صريح بأن آدم وبعضاً من ذريته فيهم بذور الخير والصلاح.

٣. تعهد إبليس باستخدام أسلوب الغواية في هذه الآيات، وهي إحدى الأساليب الفعالة في نشر الشر والفتنة والضلال.

٤. استثنى إبليس الجزء من الكل، مما يشير إلى معرفة إبليس بقدرته على غواية الجزء الأكبر من الخلق، حيث من المعلوم أن الاستثناء يأتي للجزء الأصغر.

٥. نسبت الآيات العباد المخلصين إلى الرب الخالق سبحانه وليس إلى المعبود (الله) .

٦. الفارق الوحيد بين الآيات السابقة أن الأولى بدأت (بواو القسم) والثانية (بلام) التوكيد، حيث إن هناك تشابهاً إلى حد كبير بين القول المشفوع بالقسم والقول المؤكد.

ما سبق يشير بوضوح إلى أن التشابه في النصوص القرآنية الواردة في آيات السور السبع في القرآن والتي تسرد قصة خلق آدم وعلاقة هذا المخلوق الجديد مع إبليس، ينطوي على استدلالات متعددة وتأتي في السياق القرآني بأساليب مختلفة ومتنوعة تظهر الأسلوب القرآني المعجز، هذا القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، حيث وصفه الله سبحانه في سور عدة بقوله جل من قائل: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ فصلت ٤٢. ﴿قَرَأْنَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الزمر ٢٨.

## المبحث الثاني:

أوجه الاختلاف بين النصوص في دلالات الألفاظ والمعاني المتضمنة في الآيات الواردة في السور السبع بأساليبها المتنوعة.

◀ أولاً- أوجه الاختلاف بين الآيات لفظاً ومعنى فيما يتعلق بحجة إبليس برفض السجود لآدم عليه السلام بأساليبها المتنوعة:

١. (البقرة) ﴿فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ ٣٤.

- يستدل من النص أن الأمر جاء بالسجود بعد أن أصبح آدم عليه السلام حقيقة واقعة اسماً وواقعاً وحياة وكيونة وتجسيدا. وامتنع إبليس عن تنفيذ أمر السجود لآدم دون حجة أو تبرير، بل الرفض لمجرد الرفض فقط دون وجود أسباب يتعلل بها، ووصف الله هنا امتناعه بالاستكبار والكفر، أي أنه علل امتناعه بالكبر وأن الكبر في حد ذاته كفر بالله، وهنا لم تشر الآيات إلى أي تبرير صدر عن إبليس.

٢. (الأعراف): ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ ١٢.

- يستدل من النص على أن إبليس امتنع عن تنفيذ أمر السجود لآدم، ووجه في هذه الآية السؤال إليه عن سبب امتناعه عن تنفيذ الأمر فأجاب: متذرعاً بالخيرية والأفضلية له على آدم فيما يتعلق بمادة خلقه لكونه خلق من نار، وخلق آدم من طين، أي أنه علل امتناعه بسبب اختلاف المادة التي خلق الله منها كلاً منهما، ومع اختلاف اللفظ فيها إلا أنها تشير إلى كبر إبليس وغروره، لتفضيله مادة النار على مادة الطين دون تقديم دليل أو برهان على قوله حيث ذكره الله سبحانه في هذه الآية بالأمر الذي صدر إليه، وهو يعلم بأن خالق النار والطين هو الله وحده من جهة، وأن الصانع هو الأعم بصنعبته وفضائلها على غيرها. وقد

قدم إبليس نفسه في الآية على آدم، حيث من المعلوم أنه، ومن باب التواضع، لا بد أن يقدم المتحدث نظيره على نفسه عند الحديث عن كليهما.

٣. (الحجر): ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ ٣٢ ﴿قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ ٣٣.

يستدل من النص أن إبليس امتنع عن تنفيذ أمر السجود لآدم، وتم في هذه الآية توجيه السؤال إليه عن سبب امتناعه عن تنفيذ الأمر فأجاب: بحجة أن الله خلقه من حمأ مسنون، وهو الطين الأسود اليابس المتغير اللون أي أنه علل امتناعه هذه المرة اعتراضاً على صفات وسمات المادة التي خلق الله منها آدم.

إلا أنه في هذه الآية نطق بكلمة (بشر)، وليس بكلمة (منه) كما في الآية الواردة في سورة الأعراف. ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ الأعراف ١٢. ومع اختلاف اللفظ فيها إلا أنها تشير إلى تكبر إبليس وغروره وتعاليه، واعتراضه على مادة الخلق في هذه الآية التي سماها الصلصال من حمأ مسنون، والتي هي سمة من التحول الذي جرى على الطين، دون أن يذكر مادة خلقه بصريح العبارة على سبيل المقارنة والمفاضلة، كما فعل في الآيات السابقة.

كما أن إبليس نطق بكلمة (بشر)، وليس بكلمة (منه) كما في الآية الواردة في سورة البقرة أعلاه، على المخلوق الجديد كما سماه الله سبحانه وتعالى في بداية الآيات ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ ٢٨ مما يعني أنه لا علم لإبليس بالاسم الذي سيسمى به آدم بعد اكتمال خلقه ويأتي مصداق ذلك في قوله تعالى: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُتَخَذِ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ الكهف، ٥١.

٤. (الإسراء): ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ ٦١.

- يستدل من النص أن إبليس امتنع عن تنفيذ أمر السجود لآدم بحجة أن الله خلق آدم من طين، وجاءت حجة إبليس بأسلوب التعجب والاستفهام الاستنكاري، حيث لم تذكر هذه الآيات صيغة السؤال الموجه له، بل اكتفت بذكر قوله وجوابه.

- يستشف من جوابه الكبر والعجب والخيلاء والغرور والتعالي، واعتراضه على مادة الخلق في هذه الآية دون أن يذكر مادة خلقه بصريح العبارة على سبيل المقارنة والمفاضلة بين مادة خلقه ومادة خلق آدم. كما جاء في الآيات الواردة في سورة الأعراف.

٥. (الكهف): ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ ٥٠

- يستدل من النص أن إبليس امتنع عن تنفيذ أمر السجود لآدم دون أن يقدم حجة أو مبرراً لامتناعه، حيث لم يوجه له السؤال من الله عن سبب الامتناع، إلا أن فعله وصف بالفسوق والخروج عن طاعة ربه وخالقه كما هو حال فصيلته من الجن الكافر.

- تضمنت الآية تعريفاً لإبليس وحقيقته على أنه من صنف الجن، حيث إن إبليس وذريته مخلوقون من النار مصداقاً لقوله تعالى في سورة الحجر: ﴿وَالجَّانَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ الحجر ٢٧، وحذرت الآيات منه ومن ذريته الذين هم أعداء ألداء لآدم وذريته، إذا ما اتخذوا إبليس ويطانته أولياء من دون الله حيث إن فعل هذا هو الظلم للنفس بعينه.

٦. (طه): ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ ١١٦.

- يستدل من النص أن الأمر جاء بالسجود بعد أن أصبح آدم عليه السلام حقيقة واقعة، اسماً وواقعاً وحياةً وكيونةً وتجسيدا. و أن إبليس امتنع عن تنفيذ أمر السجود لآدم، وتوقفت الآية عند رفض إبليس للسجود دون سؤاله ودون أن يقدم تبريراً لرفضه، بل الرفض من أجل الرفض والعصيان والخروج عن الطاعة، وكان إبليس، وفق معنى هذه الآية، ممعن بالرفض وعدم الطاعة لله بالسجود لآدم دون وجود أسباب ومبررات على الإطلاق يدافع فيها عن نفسه.

٧. (ص): ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ ٧٥ ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ ٧٦

- يستدل من النص أن إبليس امتنع عن تنفيذ أمر السجود لآدم، وعند توجيه السؤال من الله إليه عن سبب امتناعه أجاب أن ذلك كان بحجة أن الله خلقه من نار وخلق آدم من طين، أي أنه علل امتناعه بسبب اختلاف المادة التي خلق الله منها كلا منهما.

- وجه السؤال من الله إلى إبليس بأسلوب مختلف حيث جاء السؤال من شقين:

- الأول: أن الله سبحانه قد قام بتذكيره أن المخلوق الجديد قد خلق بيدي الله وإرادته ومشيئته.

- إلا أنها تشير إلى كبر إبليس وغروره، لتفضيله مادة النار على مادة الطين دون تقديم دليل أو برهان على قوله حيث ذكره الله سبحانه في هذه الآية بخلق آدم بيديه وأن

رفضه قد يكون استكباراً أو علواً وغروراً وتفاخراً قبل أن يجيب، لكنه ومع هذا التذكير أجاب بأفضليته، مضمناً رده بالكبر والغرور والتعالي الذي حذره الله منه مسبقاً قبل الإجابة، دون أن يقدم الدليل على أفضلية النار على الطين.

◀ ثانياً- أوجه الاختلاف بين الآيات لفظاً ومعنى فيما يتعلق بالعقوبة التي تعرض لها إبليس من الله لرفضه سجود الطاعة لآدم بأساليبها المتنوعة.

١. صدر الأمر بالهبوط من الجنة إلى الأرض للجميع بمن فيهم إبليس، مع تواعد من كفر وكذب بالخلود في النار كما جاء في سورة (البقرة): ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ٣٨ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ٣٩.

٢. صدر الأمر لإبليس بالهبوط مرة والخروج مرة أخرى من الجنة واصفا إياه بالكبر والتكبر و موشحاً بالصغار والذلة والمهانة، مهدداً بملء جهنم منه ومن أتباعه من الجن والإنس، كما ورد في سورة (الأعراف): ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ ١٣ وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ١٨.

٣. صدر الأمر إلى إبليس بالخروج من الجنة، ووصفه الله سبحانه بالرجيم والملعون إلى يوم القيامة، وأطلق عليه اللعنة بالعموم دون تخصيص ممن هي، مما يشير إلى أن اللعنة على إبليس من كل من الله ومن مخلوقاته دون استثناء، وتوعده بجهنم ومن اتبعه من الغاوين الضالين المفتونين به، مبلغاً إياه أن لا سلطان له على عباده المخلصين من الأنبياء والرسل كما جاء في سورة (الحجر): ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ٣٤ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ ٣٥. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ ٤٢ ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٤٣.

٤. تحذير آدم وذريته من موالاته إبليس وبيان عداوته لهم، ووصفه بالضال والمضل كما ورد في سورة (الكهف): ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ ٥٠.

٥. الوعيد بجهنم لإبليس ومن تبعه من ذريته وذرية آدم كما جاء في سورة (الإسراء): ﴿قَالَ ادْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً﴾ ٦٣.

٦. صدر الأمر بالهبوط من الجنة إلى الأرض للجميع بمن فيهم إبليس، منبهاً إلى العداوة المطلقة من إبليس لآدم وذريته، ومنوهاً إلى أن سيتبع الهبوط من الجنة رسالات

لأهل الأرض سماها الله بالهدى، يكلف بها رسلاً وأنبياء يختارهم الله من عباده لينذروا  
ويبشروا بها الناس كما جاء في سورة (طه): ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ  
عَدُوٌّ فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ ١٢٣.

٧. صدر الأمر على إبليس بالخروج من الجنة، ووصفه الله سبحانه بالرجيم  
والملعون إلى يوم القيامة، إلا أن اللعنة جاءت هنا على صيغة التخصيص (لعنتي) أي  
لعنة الله سبحانه والتي تعني أن إبليس مطرود من رحمة الله التي وسعت كل شيء، كما  
ورد في سورة (ص): ﴿قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ٧٧ ﴿وَأَنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ  
الْدِّينِ﴾ ٧٨. وجاء توعده إبليس بالغواية لكل البشر من ذرية آدم إلا أنه استثنى عباد الله  
المخلصين معترفاً هذه المرة عن عجزه وعدم قدرته على فعل كل ما يريد مع بني البشر،  
إضافة إلى توعده الله سبحانه له بملء جهنم منه ومن أتباعه من الجن والإنس، كما  
جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٨٢ ﴿إِلَّا عِبَادَكَ  
مَنْهُمْ الْمَخْلُصِينَ﴾ ٨٣ ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ ٨٤ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ  
تَبَعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٨٥.

◀ **ثالثاً- أوجه الاختلاف بين الآيات لفظاً ومعنى فيما يتعلق بالتهديدات التي  
توعدها إبليس لآدم وذريته إلى قيام الساعة بأساليبها المتنوعة:**

١. أزل الشيطان آدم وزوجته حينما وسوس لهما بالأكل من الشجرة التي نهاهما  
الله عنها حيث أخرجهما من الجنة، كما ورد في سورة (البقرة) (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ  
وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ  
الظَّالِمِينَ﴾ ٣٥ ﴿فَازْلَمَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا  
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ ٣٦.

٢. هدد بإغوائهم وحرفهم عن الصراط المستقيم وإتيانهم بالوسوسة من الأمام  
والخلف واليمين والشمال حتى لا يكونوا شاكرين لله كما جاء في سورة (الأعراف): قَالَ  
﴿فِيمَا أَعُوْتِنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ١٦ ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ  
وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ ١٧ وكذلك استخدم  
الشيطان أسلوب الوسوسة للأكل من الشجرة التي نهى الله آدم وزوجه عن الأكل منها، وعزز  
ذلك بالقسم والتعظيم أنه من الناصحين زيادة في الخداع والمكر والغور، مما أدى إلى  
إخراج آدم وزوجه من الجنة. (وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ) الأعراف ٢١.

٣. استخدام أسلوب الغواية والتزيين لكل من على الأرض من آدم وذريته باستثناء



عباد الله المعصومين كما جاء في سورة (الحجر): ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٣٩ ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ ٤٠.

٤. العمل على استئصال آدم وذريته إلا قليلا ممن رحم الله باستخدام أسلوب الاستفزاز والاستخفاف منهم بدعوتهم إلى معصية الله سبحانه، وجمع كل ما يقدر عليه من جنوده من كل راكب وراجل، ومشاركتهم في أموالهم بالكسب الحرام، ومشاركتهم بالأولاد بتزيين الزنى والمعاصي، ومخالفة أوامر الله حتى يكثر الفجور والفساد، بالإضافة إلى الوعود الكاذبة الباطلة كما ورد في سورة (الإسراء): ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأُحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ٦٢ ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ ٦٣ ﴿وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ وَشَارِكَهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ ٦٤ ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ ٦٥.

٥. إغواء آدم بعصيان نهي الله له بالامتناع عن الأكل ممن سماها إبليس شجرة الخلد مستخدما أسلوب الوسوسة، ما دفع آدم عليه السلام إلى طاعة إبليس وعصيان ما نهاه الله عنه كما ورد في سورة (طه): ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ ١٢٠ ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوَاتِهِمَا وَطَفَقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ ١٢١.

٦. تعهد إبليس باستخدام أسلوب التحسين والإضلال مع الكل من ذرية آدم باستثناء عباد الله المؤمنين المعصومين من الله كما جاء في سورة (ص): ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٨٢ ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ ٨٣.

رابعاً: أوجه الاختلاف بين الآيات لفظاً ومعنى فيما يتعلق بالصفات التي وصفها الله لإبليس وذريته إلى قيام الساعة بأساليبها المتنوعة.

١. بدأ الله الآيات بالتأكيد على الانتهاء من الخلق بالتمام والكمال وبالصورة التي أَرَادَهَا اللهُ كما ورد في سورة الأعراف. ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾.

٢. صدر الأمر باسم الرب للملائكة بخلق بشر من صلصال من حمأ مسنون (طين حار) دون ذكر آدم عليه السلام بالاسم، كما ورد في سورة الحجر. ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾. وبشرا من طين، كما ورد في سورة ص. ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ﴾.

٣. السبب في رفض إبليس للسجود كان بسبب الاستكبار. (أَبَى وَاسْتَكْبَرَ) كما ورد في سورة البقرة، ولكون آدم مخلوقاً من طين، ومخلوقاً من نار، أي من باب أفضلية خلقه على خلق آدم كما ورد في سورة الأعراف. ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾. ولكون مادة المخلوق الجديد من صلصال من حمإ مسنون مخفياً الكبر وراء إجابته، ولم ينطق به كما ورد في سورة الحجر. ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ ٣٢ ﴿قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾. ولكون آدم مخلوقاً من طين كما ورد في سورة الإسراء. ﴿قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتُ طِينًا﴾. ومن باب خلق آدم من طين وخلقته هو من نار كما ورد في سورة ص. ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ ٧٥ ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾.

٤. تم وصف إبليس بالكفر كما في سورة البقرة وسورة ص. ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ والصغار كما في سورة الأعراف ﴿فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ ، والرجيم والملعون كما في سورة الحجر. ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ٣٤ ﴿وَأَنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾. وكذلك في سورة ص. ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ٧٧ ﴿وَأَنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ ٧٨. والفسق كما في سورة الكهف. ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾. والعداوة بينه وبين آدم وذريته كما في سورة طه ﴿قَالَ اهْبِطْ مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ طه ١٢٣.

٥. ورد التحذير بلغة الجمع من الله لآدم وزوجته بعبادة إبليس لهم ورغبته في إخراجهم من الجنة لحياة فيها شقاء، مع الإخبار بأن في الجنة كل ما يلبي الحاجة من الطعام واللباس والماء والوقاية من الحر والبرد كما ورد في سورة طه، ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ ١١٧ ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ ١١٨ ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ ١١٩.

٦. طلب إبليس من الله تأخيره إلى يوم القيامة للقيام بدور المضلل لذرية آدم جميعاً، لاعتقاده بتكريم المخلوق الجديد عليه مستثنياً قلة منهم في إشارة منه إلى عباد الله المخلصين وتلقى الرد بالموافقة والاستجابة لطلبه ضمن الوقت الذي حدد كما ورد في سورة الإسراء. ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لِنِئْنِ أَعْرَضَنِ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾. الإسراء ٦٢.

٧. بالرغم من التحذير إلا أن إبليس استطاع بوسوسته إقناع آدم بالأكل من شجرة أسماها شجرة الخلد مما أوقع آدم في غواية إبليس وعصيان الله سبحانه كما ورد في سورة طه. ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ ١٢٠ ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوَاتِهِمَا وَطَفَقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ ١٢١.

٨. قطع إبليس العهد على نفسه بعد استجابة الله له، بغواية آدم وذريته وصداهم عن طريق الحق والاستقامة باستخدام السبل المتاحة له كافة، حتى يحول بينهم وبين شكرهم لله الخالق المتفضل بالمنعم كما ورد في سورة الأعراف. ﴿قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ١٦ ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾. الأعراف ١٧.

٩. قطع إبليس العهد على نفسه بعد استجابة الله له باستخدام وسائل الغواية والإضلال والتزيين لهذا المخلوق من البشر وذريته في الأرض كلهم، ثم استثنى عباد الله المخلصين (الأنبياء والرسل) إدراكا منه بعدم قدرته على هؤلاء العباد. وصداهم عن طريق الحق والاستقامة باستخدام السبل المتاحة له كافة، حتى يحول بينهم وبين شكرهم لله الخالق المتفضل بالمنعم كما ورد في سورة الحجر. ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أُغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٣٩ ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ﴾ الحجر، ٤٠. وكما ورد في سورة ص. ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٨٢ ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ﴾ ص، ٨٣.

١٠. صدر الأمر من الله لإبليس بالذهاب وعمل ما يريد مذكراً إياه بأن الجزاء سيكون من جنس العمل لكل من يستجيب لدعوته، محدداً الجزاء بجهنم كاملاً غير منقوص، متحدياً إياه باستخدام ما يستطيعه من الوسائل والأساليب كالوسوسة والقوة ومشاركتهم في أموالهم وأولادهم بالإضافة إلى الوعود الكاذبة والأمانى الخداعة مع التنويه بإطلاق اسم الشيطان في هذه الآية وليس إبليس كما ورد في سورة الإسراء: ﴿قَالَ انْزِبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا﴾ ٦٣ ﴿وَاسْتَفْزِرْ مِنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ وَشَارِكِهِمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدِهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ الإسراء ٦٤.

١١. صدر الأمر من الله لإبليس بالخروج الفوري من الملأ الأعلى، يجر أذيال الهزيمة والذل متوعداً إياه ومن يستجيب له بملء نار جهنم منه ومن ذريته ومن ذرية آدم الطائعين

له، كما ورد في سورة الأعراف: ﴿قَالَ أَخْرَجْ مِنْهَا مَذُومًا مَّدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ١٨.

١٢. صدر التأكيد من الله بتوضيح المنهج المستقيم للبشر على الأرض مؤكداً له أن لا سلطان له أبداً على كل عباده إلا من استجاب منهم لغوايته وضلالاته، متوعداً إياه وأتباعه المستجيبين له بجهنم كما ورد في سورة الحجر: ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ ٤١ ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ ٤٢ ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الحجر ٤٣.

١٣. صدر التأكيد من الله لإبليس بأنه لا سلطان له أبداً على كل عباده الذين نسبهم إليه مؤكداً له كفاية الله لعباده وقدرته على حمايتهم إذا ما اعتمدوا عليه كما ورد في سورة الإسراء: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ ٦٥.

١٤. ورد في الآيات استفهام استنكاري من الله لعباده باتخاذهم إبليس وذريته أحياء من دون الله على الرغم من عداوتهم الظاهرة لهم واصفاً بأن ذلك بديل ظالم، وفيه ظلم لأنفسهم كما ورد في سورة الكهف: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ .

١٥. صدرت إرادة الله بالعفو عن آدم بعد قبول توبته إلا أنه أمره بالهبوط إلى الأرض هو وزوجته وإبليس (كلهم بأمر واحد معاً) مؤكداً العداوة بينهما إلى يوم القيامة، ومطمئناً لهما أنه سيوضح لهم طريق الهدى وطريق الشر، حيث وعدهم عند اتباع الهدى بالخير والراحة والهناء في الدنيا والآخرة، وحذرهم عند الإعراض عن الهدى والذكر، بالمعيشة القاسية والعمى يوم القيامة كما ورد في سورة طه. ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ ١٢٢ ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ ١٢٣ ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ ١٢٤ ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ ١٢٥ ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ﴾ ١٢٦ ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ﴾ ١٢٧.

١٦. أكد المولى لعباده بأن إبليس من الجن الفاسق الخارج عن طاعة الله، وأن ذريته لم يطلعوا على خلق السموات والأرض ولا هم أنصار الله وأجباؤه بسبب ضلالهم وانحرافهم عن جادة الحق والصواب كما ورد في سورة الكهف: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ ٥١.

١٧. صدر التأكيد من الله الحق بملء جهنم من إبليس ومن تبعه من ذريته وذرية آدم كما ورد في سورة ص. ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ ٨٤ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٨٥.

### المبحث الثالث:

**الأساليب القرآنية المستنبطة من دلالات ألفاظ ومعاني الآيات المتضمنة في السور السبع والأساليب التربوية المستنبطة من أساليب العرض القرآني:**

تعدد الأسلوب القرآني وتنوع في سرد قصة سيدنا آدم عليه السلام مع إبليس كما جاء في الآيات المتضمنة في السور السبع السالفة الذكر، إضافة إلى تعدد وتنوع الأساليب التربوية المستنبطة من أسلوب العرض القرآني، على النحو الآتي:

◀ أولاً- الأساليب القرآنية المستنبطة من دلالات ألفاظ ومعاني الآيات المتضمنة في السور السبع:

■ الأسلوب الأول- فيما يتعلق بأمر السجود لآدم سجود طاعة وتكريم وموقف الملائكة وإبليس منه:

١. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة، ٣٤.

٢. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ الكهف، ٥٠.

٣. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتُ طِينًا﴾ الإسراء، ٦١.

٤. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ طه، ١١٦.

٥. ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ ٢٨ ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ ٢٩ ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ ٣٠ ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ الحجر، ٣١.

٦. ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ﴾ ٧١ ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ ٧٢ ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ ٧٣ ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ ص، ٧٤.

■ الأسلوب الثاني- فيما يتعلق بسكن آدم وزوجته في الجنة وتحذيرهما من الأكل من الشجرة المعروفة باسم شجرة الخلد:

١. ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ البقرة، ٣٥.
٢. ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف، ١٩.

■ الأسلوب الثالث- فيما يتعلق بتحذير الله لآدم وزوجته من عداوة الشيطان لهما:

١. ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ ١١٧.
٢. ﴿فَاتَّخَذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ الكهف، ٥٠.

■ الأسلوب الرابع- فيما يتعلق بالأساليب التي استخدمها الشيطان لإخراج آدم وزوجته من الجنة:

١. ﴿فَازْلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ البقرة، ٣٦.
٢. ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا﴾ الأعراف، ٢٠.
٣. ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ طه، ١٢٠.

■ الأسلوب الخامس- فيما يتعلق بتوبة الله على آدم بعد مخالفته أمر الله بالأكل من الشجرة التي نهاه عنها:

١. ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة، ١٣٧.
٢. ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ الأعراف، ٢٣.
٣. ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ طه، ٢٢.

■ الأسلوب السادس- فيما يتعلق بعقوبة الله لآدم وزوجته ولإبليس بعد الأكل من الشجرة:

١. ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ البقرة، ٣٦.

٢. ﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾  
الأعراف، ٢٤.

٣. ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة، ٣٨

٤. ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ طه، ١٢٣.

■ الأسلوب السابع - فيما يتعلق بحجة إبليس وتبريراته لرفض السجود لآدم سجود طاعة وتكريم:

٥. ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ الأعراف، ١٢.

٦. ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ إِلَّا تَكُونُ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ ٣٢ ﴿قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ الحجر، ٣٣.

٧. ﴿فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ الإسراء، ٦١.

٨. ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ ٧٥ ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ ص، ٧٦.

■ الأسلوب الثامن - فيما يتعلق بعقوبة الله لإبليس بعد رفضه السجود لآدم سجود طاعة وتكريم:

١. ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾  
الأعراف، ١٣.

٢. ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ٣٤ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾  
الحجر، ٣٥.

٣. ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ٧٧ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾  
ص، ٧٨.

٤. الأسلوب التاسع - فيما يتعلق بطلب إبليس من الله بعد العقوبات التي صدرت ضده:

٥. ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمٍ يَبْعَثُونَ﴾ ١٤ ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ الأعراف، ١٥.

٦. ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمٍ يَبْعَثُونَ﴾ ٣٦ ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ ٣٧

﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ الحجر، ٣٨

٧. ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ٧٩ ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ ٨٠  
إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (ص، ٨١).

■ الأسلوب العاشر- فيما يتعلق بوعيد إبليس لآدم وذريته بعد استجابة الله لطلبه  
بإمهاله إلى يوم الوقت المعلوم:

١. ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ١٦ ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ  
أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ الأعراف،  
١٧.

٢. ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٣٩ ﴿إِلَّا  
عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ الحجر، ٤٠.

٣. ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٨٢ ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ ص،  
٨٣.

٤. ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَنُؤِخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتَنِكَنَّ  
ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الإسراء، ٦٢.

■ الأسلوب الحادي عشر- فيما يتعلق بوعيد الله لإبليس ومن تبعه من ذريته ومن  
ذرية آدم في الآخرة:

١. ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة،  
٣٩.

٢. ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ  
أَجْمَعِينَ﴾ الأعراف، ١٨.

٣. ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ  
الْغَاوِينَ﴾ ٤٢ ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٤٣ ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ  
لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ الحجر، ٤٤.

٤. ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ الإسراء، ٦٣.

٥. ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
أَعْمَى﴾ ١٢٤ ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ ١٢٥ ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ



آيَاتِنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾ طه، ١٢٧.

٦. ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ ٨٤ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ص، ٨٥.

وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ الزمر ٢٣.

◀ ثانياً- الأساليب التربوية المستنبطة من أساليب العرض القرآني في الآيات الواردة في السور السبع:

لما كان من خصائص الإعجاز القرآني التنوع البديع الرائع في الأساليب، مع ملاءمة كل نوع من أنواع الأساليب للمضمون الفكري الذي يراد بيانه في الآيات القرآنية الواردة، لذا قام الباحث باستنباط مجموعة من الأساليب التربوية كما يأتي:

١. أسلوب السؤال لفهم السبب: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ الأعراف ١٢.

٢. أسلوب الثواب: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْي هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ طه ١٢٣.

٣. أسلوب العقاب: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ الأعراف ١٣.

٤. أسلوب التقرير والتهديد: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ ٨٤ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ص ٨٥.

٥. أسلوب القسم لتأكيد الفعل: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٨٢ ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ ص ٨٣.

٦. أسلوب الاعتراف بالذنب: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ الأعراف ٢٣.

٧. أسلوب الاستفهام الاستنكاري: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ الحجر ٣٢. وقوله: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ الكهف ٥٠.

٨. أسلوب التقرير والتوكيد: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ الإسراء ٦٥.

٩. أسلوب الإيجاز والاختصار: ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ طه ١١٦.

١٠. أسلوب التحذير: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ﴾ ١١٧ ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾ ١١٨ ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ﴾ ١١٩ طه ١١٨.

١١. أسلوب الاستفهام لاستيضاح الموقف: ﴿قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمَمْلَكٍ لَا يَبْلَىٰ﴾ طه ١٢٠.

١٢. أسلوب التحقق من الإجابة في المستقبل: ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ص ٨٨.

١٣. أسلوب التنوع في وصف الأعداء: بقوله ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة ٣٤.

١٤. أسلوب العتاب واللوم: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلُّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ الأعراف ٢٢.

١٥. أسلوب التكرار لتثبيت المعنى: بقوله ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ البقرة ٣٤ ﴿وَقَوْلُهُ ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ الأعراف ١١. وقوله ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ الكهف ٥٠.

١٦. أسلوب الموعظة والنصيحة: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِمَّنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأعراف ٢٧.

١٧. أسلوب القصة: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ١٩ ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ ٢٠ ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ ٢١ ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلُّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ٢٢ ﴿قَالَ رَبُّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ

الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تَخْرَجُونَ ﴿الأعراف ٢٥﴾.

١٨. أسلوب الحوار: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمٍ يَبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿ص ٨٥﴾.

١٩. أسلوب الترغيب والترهيب: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ البقرة ٣٥

٢٠. أسلوب المقارنة: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة ﴿٣٩﴾.

٢١. أسلوب التلميح والإشارة الخفية: ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ طه ١٢٢.

٢٢. أسلوب المجاز: ﴿قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ طه ١٢٠.

٢٣. أسلوب العنف والقسوة: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿ص ٧٨﴾.

٢٤. أسلوب الرقة واللين: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة ٣٧.

٢٥. أسلوب الإقناع الفكري الهادئ: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ طه ١٢٣.

٢٦. أسلوب التفسير بعد الإبهام: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمِ تَنْسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ طه ﴿١٢٧﴾.

٢٧. أسلوب التخيير بين إجابتين: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ ص ٧٥.

٢٨. أسلوب التعليل بذكر السبب: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ ص ٧٦.

٢٩. أسلوب الطلب: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ ص ٧٩.

٣٠. أسلوب الجواب على الطلب: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ ٨٠ ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ ص ٨١.

## نتائج البحث والتوصيات:

### أولاً- نتائج البحث:

١. أمر الله الملائكة وإبليس بالسجود لآدم، وليس العكس ليدل على قيمة آدم بين مخلوقاته حيث أشارت الآيات إلى بعض المميزات والفضائل والمكرمات التي أعطاها الله سبحانه لآدم منها: أن الله خلقه بيده ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾ ص ٧٥. وأنه نفخ فيه من روحه ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ الحجر ٢٩، وصوره على أحسن صورة ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ الأعراف ١١.

٢. بدأت بعض الآيات بكلمة (وإذ) وبعضها بكلمة (إذ) دون الواو، ما يشير إلى أن الأولى حملت الأمر بالسجود قبل البدء بخلق آدم ومن باب الإخبار والإعلام والتهيئة والاستعداد للسجود، والثانية بعد الانتهاء من عملية خلقه، للبدء بتنفيذ أمر السجود.

٣. صدر أمر الله إلى الملائكة بالسجود لآدم بأربعة أساليب هي: الأسلوب الأول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ البقرة ٣٤. أما الأسلوب الثاني فجاء بقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ الأعراف ٨١، والأسلوب الثالث جاء بدون الواو في بداية الآية ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ ص، ٧١، أما الأسلوب الرابع فجاء بالواو في بداية الآية بقوله ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ الحجر ٢٨.

٤. تناولت الآيات هيئة الخلق بأساليب ثلاثة هي: الطين، ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ ص، ٧١ والصلصال من الحمأ المسنون ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ الحجر ٢٨، الخلق والتصوير، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ الأعراف ١١.

٥. أطلقت الآيات على المخلوق الجديد اسمين، الأول: (بشرا) قبل وأثناء عملية الخلق، ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ الحجر ٢٨. والثاني (آدم) بعد الانتهاء من عملية الخلق بالتمام والكمال. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ البقرة ٣٤.

٦. أشارت الآيات إلى رفض إبليس السجود لآدم بأساليب ثلاثة: الأول بدون تبرير ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة، ٣٤، والثاني: بتبرير مبطن ليس عليه دليل ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ الأعراف، ١٢، أما الثالث: الاعتراف بالسبب المباشر وهو تكريم الله لآدم دون تكريم إبليس بالمثل، ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ الإسراء ٦٢.

٧. أشارت الآيات إلى اعتراف إبليس بأن الله خالقه (قال رب)، وأنه لا يستطيع اتخاذ قراره بنفسه (فأنظرني) واعترف باليوم الآخر (إلى يوم الوقت المعلوم)، دون أن يعلم متى الساعة، واستثنى عباد الله المخلصين من دائرة غوايته (إلا عبادك منهم المخلصين).

٨. تؤكد الآيات على أن الأسلوب الأمثل عند إبليس في إضلال الناس هو الحيلولة بينهم وبين شكرهم لله ﴿وَلَا تَجِدْ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ الأعراف (١٧).

٩. جاء رد إبليس بعد امتناعه عن السجود على شكل أسلوبين كما أشارت إليهما الآيات، الأول: ردا على سؤال الله له عز وجل ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِيٍّ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ ص ٧٥. الثاني: الإجابة دون تلقي السؤال. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتُ طِينًا﴾ الإسراء ٦١.

١٠. تم في هذه الآيات تسمية المخلوق من نار بأسماء ثلاثة (إبليس، والشيطان، ومن الجن) وحمل الاسم الأول (إبليس) بعد الخلق وقبل رفضه السجود لآدم وقبل هبوطه على الأرض بأمر الله وقبل غواية آدم وزوجته، وحمل الاسم الثاني (الشيطان) حينما قام بغواية آدم وحواء في الجنة لإخراجهم منها، وحينما تعهد بغواية آدم وذريته بعد أن حصل على طلبه من الله بإمهاله إلى يوم البعث، وحمل الاسم الثالث (من الجن) حينما رفض السجود لآدم سجود تكريم وعصى أمر الله.

١١. ذكرت الآيات اليوم الآخر بثلاثة مسميات: (يوم الوقت المعلوم، ويوم البعث، ويوم القيامة).

١٢. دللت الآيات على أن المدخل الأساسي لغواية الشيطان لآدم وذريته يأتي من باب

طمع الإنسان و رغبته بطول الأجل وكراهية الموت، على الرغم من وجود حياة ثانية فيها الخلود الأبدي ألا وهي الحياة الآخرة. ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ طه ١٢٠.

١٣. على الرغم من إعلان إبليس صراحة للدور الذي سيقوم به مع بني آدم إلا أن كثيراً منهم لم يتخذ الإجراءات الوقائية التي تحول دون طاعته والخضوع لإغوائه وضلالاته. ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْنَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ١٦ ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ ١٧.

١٤. قول إبليس علانية وصراحة بعدم قدرته على التأثير على عباد الله المخلصين من الأنبياء والرسل اعتراف منه بصدق دعوتهم ورسالاتهم وقوة إيمانهم بالله وطاعته. ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْنَنِي لَأَزِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٣٩ ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ ٤٠.

١٥. أعلن إبليس عن طبيعة الأسلحة التي يستخدمها مع بني آدم والمتمثلة: (بالتزيين والغواية والخلود الأبدي والتخويف من الجوع، والعري والعطش والحر والبرد الشديدين والوسوسة ومشاركته آدم وذريته في أموالهم وأولادهم بالإضافة إلى الوعود الكاذبة والأمانى الخداعة. ﴿وَأَسْتَفْزِزُ مَنْ اسْتِطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ الإسراء ٦٤.

١٦. وضح إبليس الجهات التي سيهاجم منها بني آدم وهي: من الأمام والخلف وعن اليمين وعن الشمال ولم يذكر الجهتين العلوية والسفلية لأن العلوية تمثل الخالق فلا يجروا على الاقتراب منها والسفلية تتناقض مع كبريائه وغروره واستعلائه. ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ ١٧.

١٧. بينت الآيات أن خروج إبليس من الجنة وهبوطه على الأرض كانت بصفة الذل والاندحار ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الأعراف ١٨. ، بينما لم يوصف هبوط آدم بأي صفة سلبية وإنما بعفو من الله عن زلته وغفران لذنبه الذي اقترفه بطاعته للشيطان، ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة ٣٧.

١٨. أشارت الآيات إلى حقيقة واضحة تبين أن لا علم بالغيب لإبليس وذريته على الإطلاق على الرغم مما يدعونه من علم غيبي. ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ تُتَّخَذُ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ الكهف ٥١.

١٩. وصف إبليس بعد عصيانه لأمر الله بالسجود بمجموعة من الأوصاف هي: (الكفر، والصغار، والرجيم، والملعون، والفاسق، وبالعدو لآدم وذريته).

٢٠. بينت الآيات أن خلق جهنم ما كان إلا لكل المخالفين من إبليس وذريته وأتباعهم من آدم وذريته، مع أنها فصلت طرق الوقاية من جهنم. كما أنها أكدت أن لجهنم سبعة أبواب لكل باب منها جزء مقسوم، ويستدل من ذلك أن هذه الأبواب السبعة هي التي يدخل منها أهل النار إلى جنهم بحيث يكون لكل باب منها جمع معين من الإنس والجن، وكل يدخل من الجزء الخاص به من كل باب.

### ثانياً. التوصيات:

بالاستناد إلى نتائج البحث وما ينبثق عنها من توصيات، يوصي الباحث بما يأتي:

١. يتضمن القرآن الكريم بين طياته منهجاً تربوياً بأساليب تربوية واضحة المعالم فيها انسجام كبير بين مفاصلها المختلفة، ما يستوجب على المسؤولين عن السياسات التربوية، الأخذ بهذه الأساليب التربوية في أثناء التخطيط والتنفيذ للسياسات التربوية.

٢. استمرارية البحث في سور القرآن الكريم وآياته لاستنباط الأسلوب القرآني في السرد القرآني للقصص القرآنية الواردة، وخاصة فيما يتعلق بقصص الأنبياء المتكررة في سور وآيات كثيرة.

٣. الاستفادة من الأسلوب القرآني والأساليب التربوية المستنبطة منها في تطوير المناهج التعليمية، والمحتوى التعليمي للمقررات المدرسية والجامعية.

٤. الاستفادة من الأسلوب القرآني والأساليب التربوية المستنبطة منها في عرض المادة التعليمية والتدريسية داخل القاعات والغرف الصفية، وخاصة في أساليب التعليم الجامعي.

٥. الاستفادة من الأسلوب القرآني والأساليب التربوية المستنبطة منها في تناول القصة وسردها، وخاصة للمفكرين والكتاب والمؤلفين للقصة القصيرة والطويلة.

٦. البحث والتعمق في فهم آيات القرآن الكريم وتحليلها، بما يعود بالفائدة والنفعة والتطوير والتحسين والجودة على العملية التعليمية برمتها، وكوادرها البشرية والطلبة والمخرجات التعليمية.

٧. إجراء دراسات مماثلة لمحاولة استخراج مكنون القرآن وعلومه وأساليبه ومنهجه ولا سيما فيما يتعلق بالمجال التربوي والتعليمي، لاستجلاء العلوم التربوية المستترة وراء عظمتها وإعجازها وقيمه وأساليبه وكشفها.

## المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.
٢. إبراهيم، عبد القادر (٢٠٠١)، القطرات الندية في كشف أسرار بعض الآيات القرآنية، ط ١، دمشق: دار القلم.
٣. الألوسي، شهاب الدين (١٩٩٩)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٤. الأنصاري، زكريا، (١٩٨٥)، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، ط ١، تحقيق: محمد علي الصابوني، بيروت: عالم الكتب.
٥. باحويرث، تهاني (٢٠٠٧)، أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القصص القرآني، دراسة نظرية تطبيقية على آيات قصص نوح وهود وصالح وشعيب. رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية: جامعة أم القرى.
٦. الجرجاني، عبد القاهر، (١٩٩٨)، أسرار البلاغة، تحقيق: محمد الفاضلي، ط ١، بيروت المكتبة العصرية.
٧. الحلبي، محمد (١٩٦٥)، المتشابه من القرآن، تفسير الآيات الغامضة ط ١، بيروت.
٨. الرازي، الفخر، (١٩٩٧)، التفسير الكبير، ط ٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٩. الزمخشري، جار الله، (٢٠٠٢)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، ط ١، بيروت: دار المعرفة.
١٠. الشوكاني، محمد، (١٩٩٧)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تحقيق: سيد إبراهيم، ط ٣، ج ٥، القاهرة: دار الحديث.
١١. الصابوني، محمد، (١٩٨٩)، قبس من نور القرآن، ط ٣، دمشق: دار القلم.
١٢. صلاح، فضل، (١٩٩٢)، علم الأسلوب - مبادئه وإجراءاته، القاهرة: مؤسسة مختار.
١٣. عبود، شلتاج، (٢٠٠٣)، أسرار التشابه الأسلوبي في القرآن، ط ١، بيروت: دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع.



١٤. الغرناطي، أحمد، (١٩٩٣) ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من أي التنزيل. تحقيق: سعيد الفلاح، بيروت، ط ١، ج ٢، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
١٥. القيسي، عودة الله، (بدون تاريخ) ، سر الإعجاز في تنوع الصيغ المشتقة من أصل لغوي واحد في القرآن، بيروت: مؤسسة الرسالة.
١٦. الكرمانى، محمود، (١٩٩١) ، البرهان في متشابه القرآن، تحقيق أحمد عز الدين عبدالله خلف الله، ط ١، بيروت: دار صادر.
١٧. الكوان، محمد، (١٤٢٦هـ) ، الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ط ١، طرابلس: منشورات جمعية الدعوة الإسلامية.
١٨. ياسين، خليل، (١٩٨٠) ، أضواء على متشابهات القرآن، ط ٢، بيروت: دار الهلال.

الأسلوب القرآني بين التشابه والاختلاف في دلالات الألفاظ والمعاني من منظور تربيوي  
قصة خلق آدم عليه السلام ودور إبليس فيها كما وردت في القرآن الكريم (دراسة خليلية) د. عبد عطا الله حمائل

---